تفسير البغوي

ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ

(ثم أولى لك فأولى) هذا وعيد على وعيد من الله - عز وجل - لأبي جهل ، وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد .وقال بعض العلماء : معناه أنك أجدر بهذا العذاب وأحق وأولى به ، يقال للرجل يصيبه مكروه يستوجبه .وقيل : هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه المكروه وأصلها [من الولاء] من المولى وهو القرب ، قال الله تعالى : " قاتلوا الذين يلونكم من الكفار " (التوبة - 123) .وقال قتادة : ذكر لنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما نزلت هذه الآية أخذ بمجامع ثوب أبي جهل بالبطحاء وقال له : " أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى " فقال أبو جهل : أتوعدني يا محمد ؟ والله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئا ، وإني لأعز من مشى بين جبليها! فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع ، وقتله أسوأ قتلة . وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : إن لكل أمة فرعونا [وإن] فرعون هذه الأمة أبو جهل .